Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمكان معا .

أحيانا تبدو بعض تفصيلات البستان أرضية ، توحي بأنه دنيوي : يقع في قصر سلطان أو حاكم . لكن هذه التفاصيل (المتسللة من فكرة : الجنة على الأرض) سرعان ما تُقصى لصالح بستان آخر ذي مزايا نعيمية خالدة ، تتفق مع انبعاث عائشة، وتجدد شبابها المستمر .

في (مملكة السنبلة) الصادر عام ٧٩ نقرأ ما يعيد البستان الى طفولة عائشة :

ينهش صدري ، وأنا أسمع عائشة

تبكي في بستان طفولتها

.. وأراها شاحبة تقفز من فوق السور إلى البستان

ببنفسج عينيها تختبىء امرأة وحريق ودخان

في هذا البستان لا تدركها الشيخوخة وتتماهي مع اشجاره لتغدو أحيانا وردا أو نبتا أو شجرا ..

وكما تعود عائشة إلى طفولتها (الزمنية) في البستان (المكان) فإن البياتي يعيد دورة شعره وعمره معا . وهذا ما تؤكده وقائع خارج – نصية منها أن الديوان هو الأخير في سلسلة اصداراته (حتى الساعة) كما ان الاهداء يخدمنا هنا كبنية وموّجه قراءة أولي. إذ يقول الشاعر في الاهداء مخاطبا زوجته :

« لم أعرف سوى حبك على هذه الارض

فحبيني من جديد

فبحبك يكبر الطفل الشاعر الذي هو أنا »

وانني لأجد أحد مفاتيح لغز البستان في هذه العبارة الاستهلالية، وبالاحتكام إلى موقعها في تصدر الديوان .

فالشاعر لم يكتف بالاشارة الى الطفل / الشاعر، بل خصه بالضمير (أنا) فكأنه يريد أن يمركز بذلك عودته إلى الطفولة مع الشعر . وهذا لا يتم لدى البياتي